

روح المعاني

أبيهريرة قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال E : أأرجل يضيف هذا الرجل الليلة C فقام رجل من الأنصار وفي رواية فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله فذهب به إلى أهله فقال لامرأته : أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : وإي ما عندي إلا قوت الصبية قال : إذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئ السراج ونطوي الليلة لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت ثم غدا الضيف على رسول الله A فقال : لقد عجب الله الليلة من فلان وفلانة وأنزل الله تعالى فيهما ويؤثرون الخ .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال : إن أخي فلانا وعياله أحوج إلى هدامنا فبعث به إليه فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداوله أهل سبعة أبيات حتى رجع إلى الأول فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي حاجة من خصاص البيت وهو ما يبقى بين عيدانهم الفرج والفتوح والجملة في موضع الحال وقد تقدم وجه ذلك مرارا ومنيوقش نفسه الشح اللؤم وهو أن تكون النفس كزة حريصة على المنع كما قال : يمارس نفسا بين جنبيه كزة إذا هم بالمعروف قالت له مهلا وأضيف إلى النفس لأنه غزيرة فيها وأما البخل فهو المنع نفسه وقال الراغب : الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة وأخرج ابن المنذر عن الحسن أنه قال : البخل أن يبخل الإنسان بما في يده والشح أن يشح على ما في يدي الناس وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي شيبه وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب والحاكم وصححه وجماعة عن ابن مسعود أن رجلا قال له : إني أخاف أن أكون قد هلكت قال : وما ذاك قال : إني سمعت الله تعالى يقول : ومن يوق شح نفسه الآية وأنارجل شحيح لا يكاد يخرج مني شيء فقال له ابن مسعود : ليس ذاك بالشح ولكنه البخل ولا خير في البخل وإن الشح الذي ذكره الله تعالى أن تأكل مال أخيك ظلما وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال : ليس بالشح أن يمنع الرجل ماله ولكنه البخل إنما الشح أنتطمح عين الرجل إلى ما ليس له ولم أر لأحد من اللغويين شيئا من هذه التفاسير للشح ولعل المراد أنها البخل المتناهي بحيث يبخل المتصف به بمال غيره أي لا يود جود الغير به وتنقبض نفسه منه ويسعى في أن لا يكون أو بحيث يبلغ به الحرص إلى أن يأكل مال أخيه ظلما أو تطمح عينه إلى ما ليس لهولا تسمح نفسه بأن يكون لغيره فتأمل .

وقرأ أبو حيوة وابن أبي عمير ومن يوق بشد القاف وقرأ ابن عمر وابن أبي عمير بكسر

الشين وجاء فيه لغة أيضا ومعنى الكل واحد ومعنى الآية ومنيق بتوفيق ا □ تعالى ومعونته
شحنسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الإنفاق فأولئك هم المفلحون .

9 .

- الفائزون بكل مطلوب الناجون من كلكروه والجملة الشريطية تذييل حسن ومدح للأنصار
بما هو غاية لتناوله إياهم تناولا أوليا وفي الأفراد أولا والجمع ثانيا رعاية للفظ
منومعناها وإيماء إلى قلة المتصفين بذلك في الواقع عددا وكثرتهم معنى :